العاشر عدم علمك بعواقب الامور فربما دبرت امرا ظننت انه
لك فكان عليك وربما اتت الفوايد من وجوه الشدايد والشدايد من
وجوه الفوايد والاضرار من وجوه المسار والمسار من وجوه الاضرار
وربما كمنت المنن في المحن والمحن في المنن وربما انتفعت على ايدي الاعدا
واوذيت على ايدي الاحبا فاذا كان الامر كذلك فكيف يمكن العاقل ان
يدبر مع الله ولا يدري المسار فياتيها ولا يدري المضار فيتقيها
ولذلك قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه اللهم انا قد عجزنا عن دفع
الضر عن انفسنا من حيث نعلم بما نعلم فكيف لا نعجز عن ذلك من حيث
لا نعلم بما لا نعلم ويكفيك قوله سبحانه وعسى ان تكرهوا شيا وهو
خير لكم وعسى ان تحبوا شيا وهو شر لكم وكم من مرة اردت ايها العبد
امرا فصرفه عنك فوجدت لذلك غما في قلبك وحرجا في نفسك
حتى اذا كشف لك عن حقيقة ذلك علمت انه تعالى نظر لك بحسن
النظر من حيث لا تدري واختار لك من حيث لا تعلم وما اقبح مريدا
لا فهم له وعبدا لا استسلام له كما قيل ه

وكم رمت امرا خرت لي في انصرافه ✽ فلا زلت بي مني ابر وارحما
عزمت على ان لا احس بخاطر ✽ على القلب الا كنت انت المقدما
وان لا تراني عند ما قد نهيتني ✽ لكونك في قلبي كبيرا معظما

نهيتني

ويحكى عن بعضهم كان اي شي قيل له انه ابتلي به او اصيب فيه يقول
خيره فاتفق ليلة ان جا ذيب فاكل ديكه فقيل له فقال خيره ثم نهق
حماره فمات فقال خيره ثم ضرب في تلك الليلة كلبه فمات فقال
خيره فضاق اهله بكلامه ذرعا فاتفق ان نزل بهم في تلك الليلة
عرب اغاروا عليهم فقتلوا كل من في الحلة ولم يسلم غيره واهل بيته
استدلوا على اهل الحلة بصياح الديكة ونباح الكلاب ونهيق الحمير
وهو قد مات له كل هذا فكان هلاك ذلك سببا لنجاته فسبحان المدبر
الحكيم واف لعبد لا يشهد حسن تدبير الله الا اذا انكشفت العواقب
وليس هذا من مقامات الخصوص في شي لان اهل الفهم عن الله شهدوا
حسن تدبير الله قبل ان تنكشف العواقب لهم وهم في ذلك على اقسام
ومراتب فمنهم من حسن ظنه بالله فاستسلم له لما عوده من جميل
وجود لطفه ومنهم من حسن ظنه بالله علما منه ان الانهمام والتدبير
والمنازعه لا تدفع عنه ما قدر عليه ولا تجلب له ما لم يقسم له
لقوله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه انا عند حسن ظن عبدي بي فلا
يلقاني الا حسن الظن بالله واشباه رجال ان يقابل عند ذلك فيكون
الله له عند ظنه ولقد يسر الله للمومنين سبيل الظن اذ كان عند
تلك فيقول هم الله يكم البسر ولا يريد يكم العسر عن يقظة

فصار

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)